

وأخرج ابن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان عمر يقوِّث نفسه وأهله، ويكتسي الحلَّة في الصيف، ولربما خُرِّقَ الإزار حتى يرقعه فما يبدل مكانه حتى يأتي الإبان، وما من عام يكثر فيه المال إلا كسوته فيما أرى أدنى من العام الماضي؛ فَكَلَّمْتُهُ في ذلك حفصاً رضي الله عنها فقال: إنما أكتسي من مال المسلمين وهذا يُبَلِّغُنِي<sup>(١)</sup>. كذا في المنتخب (٤/٤١١). وأخرج ابن سعد عن محمد بن إبراهيم قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستفق كل يوم درهمين له ولعِياله. كذا في المنتخب (٤/٤١١).

### زهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

#### إزاره ونومه في المسجد على الحصر وطعامه

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/٦٠) عن عبد الملك بن شداد قال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر عليه إزار عدني غليظ ثمنه<sup>(٢)</sup> أربعة دراهم أو خمسة دراهم، وَرِيْطَةٌ<sup>(٣)</sup> كَوْفِيَّةٌ مُمَشَّقَةٌ<sup>(٤)</sup>. وعن الحسن وسئل عن القائلين في المسجد فقال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقبل في المسجد وهو يومئذ خليفة، قال: ويقوم وأثر الحصى بجنبه. قال: فيقال: هذا أمير المؤمنين! هذا أمير المؤمنين! وأخرجه أحمد كما في صفة الصفوة (١/١١٦) مثله. وعن شرحبيل بن مسلم: أن عثمان رضي الله عنه كان يُطْعِمُ الناس طعامَ الإمارة ويتخلل بيته فيأكل الخُلَّ والزَّيْت.

### زهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

#### طعامه رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/٨٢) عن رجل من ثقيف: أن علياً رضي الله عنه استعمله على حَكْبَرًا<sup>(٥)</sup> قال: ولم يكن السواد يسكنه المصلون، وقال لي: إذا كان عند الظهر فَرُخْ إليّ، فَرُخْتُ إليه فلم أجد عنده حاجباً يحسني عنه دونه، فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بطبقة فقلت في نفسي: لقد أمّنتني حتى يخرج إليّ جوهراً ولا أدري ما

(١) يبلغني: يكفيني.

(٢) في الأصل اسم والتصويب من «الترغيب».

(٣) رِيْطَةٌ: كل ملاءة ليست بلقطين وقيل كل ثوب رقيق لين. «النهاية» (٢/٢٨٩).

(٤) «ممشقة»: مصبوغة بالمشق وهو المفرة «النهاية» (٤/٣٣٤).

(٥) «حكبراً»: ببلدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأزانا، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. «معجم البلدان» (٤/١٤٢).

فيها، فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق فأخرج منها فصب في القدر فصب عليه ماء فشرب وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك؟ قال: أما والله ما أختم عليه بخلاً عليه، ولكني ابتاع<sup>(١)</sup> قدر ما يكفيني، فأخاف أن يفتني فيصنع من غيره، وإنما حفظي لذلك، وأكره أن أدخل بطني إلا طيباً. وعن الأعمش قال: كان علي رضي الله عنه يُغذّي ويُعشّي، ويأكل هو من شيء يجيبه من المدينة.

### قوله رضي الله عنه لما أتني بالفالودج

وأخرج أيضاً (٨١/١) عن عبد الله بن شريك عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنه أتني بالفالودج<sup>(٢)</sup> فوضعت قدامه بين يديه، فقال: إنك طيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم؛ لكن أكره أن أهوّد نفسي ما لم تفتنه. وأخرجه أيضاً عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده عن عبد الله بن شريك مثله، كما في المنتخب (٥٨/٥).

### إزاره رضي الله عنه

وأخرج ابن المبارك عن زيد بن وهب قال: خرج علينا علي رضي الله عنه وعليه رداء وإزار قد وثقه بخرقه فقيل له، فقال: إنما ألبس هذين الثوبين ليكون أيمد لي من الزهو<sup>(٣)</sup>، وخيراً لي في صلاتي، وسنة للمؤمن. كذا في المنتخب (٥٨/٥).

وأخرج البيهقي عن رجل قال: رأيت علي رضي الله عنه إزاراً غليظاً، قال: اشتريته بخسمة دراهم، فمن أريحتني فيه درهماً بعته إياه. كذا في منتخب الكثر (٥٨/٥).

### بيعه سيفه لشراء الإزار

وأخرج يعقوب بن سفيان عن مجمل بن سمعان التيمي قال: خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه بسيفه إلى السوق فقال: من يشتري مني سيفي هذا؟ فلو كان هندي أربعة دراهم اشتري بها إزاراً ما يفتنه. كذا في البداية (٣/٨).

وأخرج أبو القاسم البغوي عن صالح بن أبي الأسود عن حدثه: أنه رأى علياً رضي الله عنه قد ركب حماراً ودلى رجله إلى موضع واحد ثم قال: أنا الذي أهنت الدنيا. كذا في البداية (٥/٨).

(١) «إبتاع»: اشتري. «مختار» مادة (ب ي ع).

(٢) «الفالودج»: نوع من الحلواء يصنع من لب الحنطة «المان العرب» مادة (ف ل ذ).

(٣) «الزهو»: الفخر والكبر. «مختار» مادة (ز ه ا).

### حديثه فيما يحل للخليفة من مال الله

وأخرج أحمد عن عبد الله بن رزين قال: دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الأضحى، فقرب إلينا خزيرة<sup>(١)</sup>، فقلنا: أضلحك الله! لو أطعمتنا هذا البط - يعني الأوز - فإن الله قد أكثر الخير، قال: يا ابن رزين، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل للخليفة من مال الله إلا قضعتان<sup>(٢)</sup>»: قضعَةٌ يأكلها هو وأهله، وقضعَةٌ يَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ». كذا في البداية (٣/٨).

### زهد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

#### حديث عروة في عيشه

أخرج أبو نعيم في الحلية (١٠١/١) عن عروة قال: دخل عمر بن الخطاب على أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما فإذا هو مضطجع على طُنْفَسَةٍ<sup>(٣)</sup> زخله، متوسد الحقيبة<sup>(٤)</sup>، فقال له عمر: ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك؟ فقال: يا أمير المؤمنين هذا يُلْتَمَنِي المقيبل<sup>(٥)</sup>. وقال مَعْمَرُ في حديثه: لما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظماء أهل الأرض، فقال عمر: أين أخي؟ قالوا: من؟ قال: أبو عبيدة، قالوا: الآن يأتيك. فلما أتاه نزل فاحتقه ثم دخل عليه بيته فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه وزخله - ثم ذكر نحوه. وأخرجه الإمام أحمد أيضاً نحو حديث مَعْمَر، كما في صفة الصفوة (١/١٤٣)، وابن المبارك في الزهد من طريق مَعْمَر نحوه. كما في الإصابة (٢/٢٥٣).

### زهد مُصعب بن عمير رضي الله عنه

#### حديث علي في زهده رضي الله عنه وقوله عليه السلام فيه

أخرج الترمذي - وحسنه - وأبو يعلى وابن راهويه عن علي رضي الله عنه قال:

- (١) الخزيرة: هي دقيق يطبخ بهاء أو لبن ثم تؤكل بالتمر. وقيل: بل تطبخ من اللحم البانت ثم يذر عليه الدقيق فيضد به. «تاج العروس» مادة (خ ز ر).
- (٢) القضع: هي الصفحة التي تسبع عشرة رجال. «لسان العرب» مادة (ق ص ع).
- (٣) الطنفسة: بكسر أوله وثالثه وبضمتها: الثغرفة فوق الرجل. وقيل: هي البساط الذي له حُمْلٌ رقيق. «لسان العرب» مادة (ط ن ف س).
- (٤) الحقيبة: كالبرذعة توضع على البعير. «لسان العرب» مادة (ح ق ب).
- (٥) المقيبل: الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم، وقيل: موضع الاستراحة، والمقصود هنا الجنة «لسان العرب» مادة (ق ي ل).